

دلالة الجهاد الكبير في سورة الفرقان وأبعاده التفسيرية

م. م. علي فاضل كمال الخفاجي

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة / أقسام ديالى

The Significance of the "Great Jihad" in Surah Al-Furqan and Its Exegetical Dimensions

Assistant Lecturer Ali Fadel Kamal Al-Khafaji

Abstract: This study addresses the significance of the "Greater Jihad" in Surat al-Furqan and its exegetical dimensions, through an analysis of the verses as Qur'anic texts that highlight jihad as an intellectual and rhetorical struggle grounded in evidence and proof. The study aims to clarify the Qur'anic meaning of the Greater Jihad, explore its linguistic and contextual connotations, and present its interpretive dimensions in light of the views of classical and contemporary exegetes.

The research adopts an analytical-exegetical methodology by examining the vocabulary of the noble verse and its context within Surat al-Furqan, followed by a presentation of the exegetes' opinions regarding the interpretation of the Greater Jihad, along with an explanation of its theological, intellectual, and educational dimensions. The study concludes that the Greater Jihad in this verse is not confined to physical combat; rather, it primarily refers to the jihad of da'wah and clarification through the Noble Qur'an, confronting misconceptions with evidence and proof, and promoting faith-based and moral values within society.

Furthermore, the study highlights that this form of jihad constitutes a foundational element in building Islamic awareness and underscores the role of the Noble Qur'an in reforming thought and guiding behavior. Accordingly, the Greater Jihad emerges as a fundamental means of addressing intellectual deviations and cultural challenges across different eras.



Article history

Received: 5/4/2026

Accepted: 13 /8/2026

Published : 30 /9/2026

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام: 5 / 4 / 2026

تاريخ القبول : 13 / 8 / 2026

تاريخ النشر : 30 / 9 / 2026

الكلمات المفتاحية العربية : الجهاد الكبير،
سورة الفرقان، التفسير، الدلالة القرآنية،
الجهاد بالقرآن.

Keywords : Major Jihad, Surah Al-Furqan, Qur'anic Interpretation (Tafsir), Qur'anic Signification, Jihad through the Qur'an

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS
ARTICLE UNDER THE CC BY
LICENSE



<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Corresponding author:

ali_fadhil@iku.edu.iq

DOI : [10.61710/v10/i3/s9](https://doi.org/10.61710/v10/i3/s9)

المستخلص : يتناول هذا البحث موضوع دلالة الجهاد الكبير في سورة الفرقان وأبعاده التفسيرية، من خلال دراسة الآيات بوصفها من النصوص القرآنية التي أبرزت مفهوم الجهاد بوصفه جهاداً فكرياً وبيانياً يقوم على الحجة والبرهان. ويهدف البحث إلى بيان المعنى القرآني للجهاد الكبير، والكشف عن دلالاته اللغوية والسياقية، وبيان أبعاده التفسيرية في ضوء أقوال المفسرين.

وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي التفسيري من خلال دراسة مفردات الآية الكريمة وسياقها في سورة الفرقان، ثم عرض آراء المفسرين في تفسير الجهاد الكبير، مع بيان ما يتضمنه من أبعاد عقيدة وفكرية وتربوية. وتوصل البحث إلى أن الجهاد الكبير في هذه الآية لا ينحصر في القتال المادي، بل يشير أساساً إلى جهاد الدعوة والبيان بالقرآن الكريم، ومواجهة الشبهات بالحجة والبرهان، وترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية في المجتمع. كما يبرز البحث أن هذا النوع من الجهاد يمثل أساساً في بناء الوعي الإسلامي، ويؤكد دور القرآن الكريم في إصلاح الفكر وتقويم السلوك، مما يجعل الجهاد الكبير وسيلة أساسية في مواجهة الانحرافات الفكرية والتحديات الثقافية عبر مختلف العصور.

1. المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، الذي وضع الشرائع لعباده. يُعتبر القرآن الكريم الأساس الأول للتشريع الإسلامي، وهو المنبع الرئيسي لاستخلاص الأحكام الشرعية. الجهاد الكبير يُعدّ من أبرز الموضوعات التي تناولها القرآن الكريم، ويتميز بسمات دلالية تنبثق من مفهومه وخصائصه. وفقاً للآية القرآنية: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: 52]، فإن الجهاد الكبير يرتبط بالسعي الجاد والمستمر باستخدام الجهد والقوة لتحقيق الغايات الإلهية، ويواجه التحديات والصعوبات الكبرى. هذه الآية تضع الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في مركز واجب الجهاد، الذي يتضمن مقاومة الكافرين والتمسك بالحق في مواجهة الضغوط. معنى الجهاد الكبير يتجه إلى المواجهة الدفاعية المعرفية والبيانية مع أهل الكفر.

2. أهمية البحث:

وتتمثل أهمية البحث في عدة نقاط

1. المفهوم القرآني الصحيح لـ الجهاد الكبير، وبيان أنه لا يقتصر على الجانب القتالي، بل يشمل الجهاد بالقرآن والحجة والبيان.
2. تسليط الضوء على دلالات الآية الكريمة: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾، وبيان أبعادها التفسيرية عند المفسرين.
3. بيان أهمية الجهاد الفكري والعلمي في مواجهة الشبهات، خاصة في العصر الحاضر الذي تكثر فيه التحديات الفكرية والثقافية.
4. ربط المفهوم القرآني للجهاد بواقع الأمة الإسلامية، وإبراز دوره في بناء الوعي الديني الصحيح.
5. الكشف عن مناهج المفسرين في تفسير مفهوم الجهاد الكبير، مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم.

3. سبب اختيار الموضوع:

1. أهمية بيان المفهوم الصحيح لـ الجهاد الكبير في القرآن الكريم، وتصحيح ما قد يلتبس حوله من فهم غير دقيق.
2. الحاجة إلى إبراز البعد الفكري والعلمي للجهاد في مواجهة التحديات والشبهات المعاصرة.
3. قلة الدراسات المستقلة التي تناولت دلالة الجهاد الكبير في سورة الفرقان وأبعاده التفسيرية، مما يستدعي دراسته بشكل أعمق.

4. أسئلة البحث:

- * السؤال الرئيسي: ما الأبعاد التفسيرية للجهاد الكبير في سورة الفرقان؟
- * الأسئلة الفرعية:

1. ما هو مفهوم بالجهاد الكبير في سورة الفرقان؟
2. ما أبرز الأبعاد التفسيرية التي تناولها المفسرون في بيان معنى الجهاد الكبير؟
3. كيف يمكن تفعيل مفهوم الجهاد الكبير في مواجهة التحديات الفكرية في الواقع المعاصر؟

5. أهداف البحث:

1. بيان مفهوم الجهاد الكبير في القرآن الكريم، وتحديد دلالاته في سورة الفرقان.
2. تحليل الأبعاد التفسيرية للآية الكريمة من خلال أقوال المفسرين وبيان مناهجهم.
3. إبراز أهمية الجهاد الفكري والعلمي في مواجهة الشبهات والتحديات المعاصرة.
4. ربط الدلالات التفسيرية للآية بالواقع المعاصر، واستنباط تطبيقاتها العملية.

6. منهجية البحث:

1. نوع البحث: البحث يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي التفسيري، حيث يتم وصف ظاهرة الجهاد الكبير في القرآن الكريم وتحليل أبعادها التفسيرية والاجتماعية، مع التركيز على الجهاد الفكري والاجتماعي وأثره على تعزيز الهوية والقيم.
2. مصادر البحث:
 - * المصادر الأساسية: القرآن الكريم، كتب التفسير والبيان (مثل مجمع البيان للطبرسي، الميزان للطباطبائي، التحرير والتنوير لابن عاشور، التبيان للطوسي).
 - * المصادر الثانوية: الدراسات الحديثة والمقالات الأكاديمية المتعلقة بالجهاد الفكري والاجتماعي، وكتب الحديث وعلوم الأئمة ومناهج المفسرين الأصيلة.
3. أساليب جمع البيانات:
 - * المراجع المكتوبة: الاطلاع على كتب التفسير والتحقيقات العلمية والمعاجم اللغوية الموثقة.
 - * تحليل المحتوى: دراسة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الأئمة (عليهم السلام) وتحليل معانيها ودلالاتها.
4. أسلوب التحليل:
 - * التحليل الموضوعي: فحص النصوص والمفاهيم المرتبطة بالجهاد الكبير والجهاد الفكري والاجتماعي.
 - * المقارنة بين المفسرين: إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين العلماء في تفسير الجهاد وسياقات وحجية براهينه اللفظية.
 - * الاستنتاج: ربط المفاهيم التفسيرية بالواقع الاجتماعي لتعزيز الهوية والقيم.

5. حدود البحث: يقتصر البحث على سورة الفرقان وبعض الآيات المتعلقة بالجهاد الكبير والجهاد الفكري والاجتماعي. يستند البحث إلى المصادر الموثقة باللغة العربية مع ذكر جميع الطبقات والسنة الميلادية أو الهجرية عند وجودها.

المبحث الأول: التأصيل الدلالي للجهاد وسورة الفرقان

أولاً: المفهوم اللغوي والقرآني للجهاد

* في اللغة: لقد عرف الفراهيدي الجهاد بأنه في الأصل جهد يبذله الإنسان في مواجهة أمر شاق أو مرض، وهو ما يُطلق عليه "مجهود". ويتمثل الجهد في الشيء القليل الذي يعتمد عليه المرء بصعوبة في معيشته، كما يُستخدم للتعبير عن بلوغ أقصى درجة من السعي لتحقيق غاية أو هدف معين. ويقال "جهدت جهدي" بمعنى بذلت أقصى ما أستطيع، و"اجتهدت رأيي ونفسي" لتحقيق ما يراد حتى وصلت إلى حدود مجهودي. كما أن تعبير "أجهدت فلاناً" يعني أنه قد تحمل مشقة كبيرة بسبب ما فرض عليه، و"أجهدته على أن يفعل كذا" تشير إلى حمله على فعل أمر بصعوبة. أما "جاهدت العدو" فتعني بذل الجهد في قتالهم ومواجهتهم [الفراهيدي، 2003: 386].

* ويقول الجوهري إن الجهد يعني المشقة، كما يُقال: أصابهم قحط من المطر فواجهوا جهداً بالغاً. ويُقال أيضاً: جهد عيشهم عندما يصبح العيش شاقاً وصعباً. وتُطلق كلمة "جهاد" على الأرض الصلبة. أما "جاهد في سبيل الله" فيُقصد بها بذل الجهد والمجاهدة، والاجتهاد أو التجاهد يشير إلى استفرغ الوسع والطاقة لتحقيق هدف ما [الجوهري، 1990: 461].

* وقد عرف ابن منظور الجهاد وهو يشتق من الجذر (ج ه د) الذي يدل على بذل الوسع والطاقة وتحمل المشقة [ابن منظور، 1993: 135].

* في الاستعمال والمدلول القرآني الأصل: اتسعت دلالة لفظ الجهاد في الاستعمال التنزيل في الشريف ليشمل صوراً متعددة من السعي الدائب والمستمر في سبيل الله؛ كإصلاح وتركية النفس الباطنة، وجهاد الدعوة والتبليغ وإيصال البيان، فضلاً عن الجهاد القتالي المشروع في مواضعه وأحواله المدنية الخاصة. ومن ثم فإن فهم مفهوم الجهاد في سياقه اللغوي والقرآني الأثري يُعدّ مدخلاً أساسياً لتحديد دلالاته المتنوعة والمحكمة في النص القرآني [الطباطبائي، 1390هـ: 229].

ثانياً: سورة الفرقان (التسمية، الخصائص، والموضوعات الرئيسية)

ولقد سُميت بسورة الفرقان لوقوع لفظ الفرقان فيها في ثلاثة مواضع؛ جاء الموضع الأول في مطلعها، وكذلك في أوسطها وفي آخر السورة. وقد فسر أصحاب التفسير معنى الفرقان هو اسم أطلق على القرآن الكريم لأنه كلامه فارق بين الحق والباطل، وأن الفرقان مصدر أُطلق على القرآن فصار علماً له كما في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1].

فهذه الآية التي جاءت في سورة الفرقان فذكر في مطلعها الذي أنزله على رسوله فهو النعمة العظيمة للمؤمنين و فارق به بين الحق والباطل والكفر والإيمان، لهذا سمي القرآن بالفرقان تخليداً له ولذكره، والدليل على ذلك أن موضوع السورة يدور حول إثبات صدق ادعاء الرسالة لرسول الله ﷺ وكما تبين عاقبة المكذابين به [البغدادي، 1955: 3/ 308].

وبعد بيان سبب التسمية، يجدر التعرض لعدد آيات السورة وموضوعاتها الرئيسية: سورة الفرقان نزلت في مكة ولها سبع وسبعون آية وثمانمائة واثنان وتسعون كلمة وثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثون حرفاً [البغدادي، 1955: 3/ 310]. ومن الواضح أن عدد آياتها يفهم من خلال النظر في السورة نفسها وبنيتها النظمية. وأهم موضوعاتها الرئيسية:

1. امتنان الله تعالى علينا بنزول القرآن وهدايتنا .
2. نفي الشريك له وتنزهه عن الولد.
3. ذم الأصنام والأوثان المدعاة.
4. ذكر طعن المشركين في الأنبياء وطلبهم منهم المعجزات المادية العارضة.
5. إذلال أهل الشرك بالعذاب وتعزيز المؤمنين بالجنة ونعيمها.
6. تهديد أهل الكفر والطغيان وتبشيرهم بالعقوبة وحبط أعمالهم ومسايعهم.
7. تبشير أهل الإيمان بالجنة المقيمة.
8. الكلام عن انشقاق السماء ونزول الملائكة وندامة الظالمين يوم تتحدث أعضاؤهم.
9. الكلام عن أحوال بعض الأمم السالفة ومصارع المكذابين الأقدمين.
10. ثناء الله تبارك وتعالى وإثبات نبوة النبي الأكرم ﷺ ورسالته العالمية.
11. الكلام عن ملكية الله تعالى لكل الخلق ما في السموات والأرض وبدون شريك وولد .
12. خلق الكون المشهود على أدق حساب ونظم وترتيب كوني.

13. الكلام عن أن الإشراف لا ينفع، وكما أن الآلهة لا ينفع نفسها ولا تضرها ولا تملك الموت ولا الحياة ولا النشور [قطب، 1976: 5/2530].

المبحث الثاني: التمايز التفسيري والفقهى للجهاد في الخطاب القرآني

أولاً: التمايز الدلالي بين الجهاد القتالي والجهاد غير القتالي

يعدّ مفهوم الجهاد من المفاهيم القرآنية الواسعة التي تتضمن دلالات متعددة تتجاوز المعنى القتالي الضيق، إذ يدل في أصله اللغوي على بذل الجهد واستفراغ الوسع في تحقيق غاية معينة [ابن فارس، 1994: مادة جهد]. وقد استعمل هذا المفهوم في القرآن الكريم في سياقات متنوعة، مما يدل على أن الجهاد ليس مقصوراً على القتال بالأسلحة، بل يشمل أنماطاً متعددة من المجاهدة في سبيل الله، سواء كانت فكرية أو دعوية أو تربوية. ومن هنا ظهرت الحاجة المنهجية إلى التمييز بين الجهاد القتالي الذي يرتبط بمواجهة الأعداء في ميدان القتال، والجهاد غير القتالي الذي يشمل مجاهدة النفس والدعوة إلى الله ومواجهة الانحراف الفكري بالحجة والبرهان [الطبري، 1994: 19/295].

إن هذا التمييز له أهمية في فهم النص القرآني، لأن الاختصار على المعنى القتالي للجهاد يؤدي إلى تضيق دلالاته القرآنية، في حين أن التدبر في الآيات يظهر أن القرآن الكريم يقدم مفهوماً أوسع للجهاد يشمل مختلف مجالات الإصلاح الديني والاجتماعي.

1. دلالة وسياق الجهاد القتالي في القرآن الكريم:

يقصد بالجهاد القتالي القتال المشروع الذي شرعه الإسلام للدفاع عن الدين والمجتمع وردّ العدوان. وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تتحدث عن هذا النوع من الجهاد، مبينة أهدافه وضوابطه وشروطه. ومن أبرز هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ [البقرة: 190].

تدل هذه الآية على أن القتال في الإسلام ليس قتالاً عدوانياً، بل هو قتال دفاعي يُشرع في مواجهة من يعتدي على المسلمين. وقد أكد المفسرون هذا المعنى، إذ يذكر السيد محمد حسين الطباطبائي أن الآية تشير إلى أن القتال في الإسلام مقيد بكونه في سبيل الله ومقترباً بعدم الاعتداء، مما يدل على أن الإسلام لا يجيز الحرب إلا ضمن ضوابط أخلاقية وتشريعية واضحة [الطباطبائي، 1990: 2/61].

كما يشير القرآن الكريم إلى بُعد آخر للجهاد القتالي يتمثل في الدفاع عن المظلومين ونصرة المستضعفين، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ

وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء: 75]. وقد فسّر المفسرون هذه الآية بأنها تحثّ المسلمين على القتال دفاعاً عن المستضعفين الذين يتعرضون للظلم والاضطهاد، وهو ما يبين أن الجهاد القتالي في الإسلام مرتبط بإقامة العدل ورفع الظلم [الطبرسي، 1995: 3/ 132].

كما يوضح القرآن أن تشريع القتال جاء بعد مرحلة من الصبر والتحمل، فقد كان المسلمون في بداية الدعوة بمكة مأمورين بكفّ اليد والصبر على الأذى، حتى نزل الإذن الإلهي بالقتال بعد الهجرة واشتداد الظلم، كما في قوله تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلُمُوا﴾ [الحج: 39]. وقد أشار المفسرون إلى أن هذه الآية تمثل أول إذن إلهي للمسلمين بالقتال، بعد ما تعرضوا له من الاضطهاد في مكة، مما يدل على أن القتال في الإسلام جاء بوصفه ردّاً على الظلم وليس ابتداءً بالعدوان [الطبري، 1994: 17/ 148].

ومن خلال هذه النصوص يتضح أن الجهاد القتالي في القرآن الكريم يخضع لجملة من الضوابط، أهمها أن يكون في سبيل الله، وأن يكون ردّاً على الاعتداء، وأن يلتزم بمبادئ العدل وعدم الظلم. وهذا يؤكد أن القتال في الإسلام ليس غاية بحد ذاته، بل وسيلة لحماية القيم الإنسانية وإقامة العدل في المجتمع.

2. دلالة وسياق الجهاد غير القتالي في القرآن الكريم:

إلى جانب الجهاد القتالي المدني، يبرز في القرآن الكريم نوع آخر من الجهاد يُعرف بالجهاد غير القتالي، وهو الجهاد الذي يتمثل في الدعوة إلى الله ومواجهة الانحراف بالحجة والبرهان والصبر على الأذى. ويُعد هذا النوع من الجهاد من أهم ميادين العمل الإسلامي، لأنه يركز على بناء الإنسان وإصلاح المجتمع. ومن أبرز الآيات التي تشير إلى هذا النوع من الجهاد قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: 52].

وقد ذهب المفسرون إلى أن الضمير في قوله تعالى (به) يعود إلى القرآن الكريم، أي جاهدكم بالقرآن بالحجة والبيان. وقد ذكر السيد الطباطبائي أن المراد بالجهاد في هذه الآية هو الجهاد الفكري والدعوي الذي يقوم على قوة الحجة والبرهان، وهو ما أطلق عليه القرآن اسم الجهاد الكبير [الطباطبائي، 1990: 15/ 147]. كما يظهر الجهاد غير القتالي في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: 125]. وقد بين المفسرون أن هذه الآية ترسم منهج الدعوة الإسلامية القائم على الحوار والإقناع والجدال بالتي هي أحسن [ابن عاشور، 1969: 14/ 266]. ومن صور الجهاد غير القتالي أيضاً مجاهدة النفس، وهي جهاد الإنسان مع نفسه في سبيل تركيتها وإصلاحها.

ثانياً: الرأي الفقهي والاصطلاحي في مدلول الجهاد

يُقصد بالجهاد في الاصطلاح الفقهي عند المذهب الشيعي الاثني عشرية: بذل النفس وما يتوقف عليه من المال في محاربة المشركين أو البغاة والذود عن حياض الأمة على وجه مخصوص شرعاً، وهو بذل النفس والمال والوسع في إعلاء كلمة الإسلام وإقامة أركان الإيمان وبسط العدل [الجوهري، 1362هـ: 3].

يتضح من الاصطلاح الفقهي تركيزه الأصيل على الأحكام التشريعية والشروط الفقهية المنظمة لحركة الأبدان والأموال في الدفاع والجهاد المادي، مما يبرز التمايز المعرفي المنهجي بين الأحكام والحدود الفقهية العملية الخاصة بالجهاد القتالي، وبين الدلالات التفسيرية والسياقية الشاملة للفظ الجهاد في السور القرآنية المبكرة -كسورة الفرقان- والتي تتوجه بكليتها نحو البناء القيمي والعقدي والبياني بالحجة والبرهان قبل تشريع الأحكام البدنية. وبذلك يتضح الترابط بين المعنيين؛ إذ يعكس جوهر المفهوم السعي والمشقة لتحقيق هدف سامٍ يتمثل في نصرته الدين وتحقيق القيم الإسلامية.

المبحث الثالث: الدلالة التفسيرية لآية الجهاد الكبير في كتب التفسير

أولاً: السياق الموضوعي لورود آية الجهاد الكبير في سورة الفرقان

تعدّ دراسة السياق الموضوعي للآيات القرآنية من المناهج المهمة في فهم الدلالات المقصودة من النص القرآني، إذ إن الآية لا تُفهم بمعزل عن السياق الذي وردت فيه، بل تتضح معانيها بصورة أدق عند النظر إلى ارتباطها بما قبلها وما بعدها من الآيات. ومن هذا المنطلق فإن فهم قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: 52] يتطلب دراسة السياق الموضوعي الذي وردت فيه هذه الآية ضمن سورة الفرقان، لأن هذا السياق يكشف عن طبيعة الجهاد المقصود فيها والغاية التي يشير إليها الخطاب القرآني.

تندرج هذه الآية ضمن مجموعة من الآيات التي تتحدث عن موقف المشركين من القرآن الكريم، وما كانوا يثيرونه من شبّهات واعتراضات على رسالة النبي ﷺ. فقد عرضت سورة الفرقان جملة من الشبّهات التي طرحها المشركون، مثل قولهم إن القرآن ليس إلا أساطير الأولين، أو أنه افتراه النبي، أو أنه يحتاج إلى معجزة مادية تثبت صدقه. وقد نقل القرآن هذه الاعتراضات وردّها عليها بأسلوبٍ حجاجي يعتمد على إقامة الدليل وبيان الحقائق. ومن هنا يظهر أن السياق العام للسورة يدور حول الدفاع عن القرآن الكريم وإثبات صدق الرسالة [قطب، 1976: 5/253].

وظهر من السياق الموضوعي للآيات السابقة واللاحقة لهذه الآية أن الخطاب القرآني يركز على إبراز مكانة القرآن الكريم بوصفه مصدر الهداية والفرقان بين الحق والباطل. فالسورة تبدأ ببيان عظمة القرآن في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: 1]. ثم تتوالى الآيات في الرد على شبهات المشركين وبيان مظاهر القدرة الإلهية في الكون. وفي هذا السياق يأتي الأمر الإلهي للنبي ﷺ بعدم طاعة الكافرين ومجاهدتهم بالقرآن، تأكيداً على أن الرد على شبهاتهم يجب أن يكون من خلال بيان الحقائق القرآنية وإقامة الحجة عليهم.

وقد بين الطبرسي أن هذه الآية تمثل توجيهاً للنبي ﷺ بالثبات في مواجهة ضغوط المشركين وعدم الاستجابة لمطالبهم، بل الاستمرار في تبليغ الرسالة ومجادلتهم بالحجة والبيان. فالجهاد في هذه الآية هو جهاد الدعوة والتبليغ، وهو جهاد عظيم لأن أثره يمتد إلى هداية الناس وتصحيح أفكارهم [الطبرسي، 1995: 7/ 273]. كما يتضمن عرض نماذج من دلائل التوحيد والقدرة الإلهية في الكون، مثل تعاقب الليل والنهار، وإنزال المطر، وخلق الإنسان. ودراسة سياق آية الجهاد الكبير في سورة الفرقان توضح أن المقصود هو الجهاد الفكري والدعوي بالقرآن في مواجهة الشبهات والانحرافات.

ثانياً: علاقة الجهاد الكبير بوظيفة القرآن في الدعوة والهداية

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأساسي للدعوة الإسلامية، حيث يجمع المبادئ العقدية والتشريعية والأخلاقية التي تهدف إلى هداية الإنسان. ويبرز الجهاد الكبير كوسيلة تعتمد على استخدام القرآن في التصدي للانحراف الفكري والعقدي عبر الحجة والبيان، وهو ما أكدته الآيات القرآنية: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: 52]؛ حيث يدل ظاهر الآية على أن الجهاد المقصود هو مجاهدة الكافرين بالقرآن الكريم عبر عرض تعاليمه وإقامة الدليل على صدق رسالته. ركز المفسرون على تفسير معنى الجهاد المذكور في هذه الآية، وانتهوا إلى أن الضمير في قوله تعالى (به) يعود إلى القرآن الكريم، بمعنى أن الجهاد المقصود هو استخدام القرآن في مجاهدة الكفار من خلال توضيح معانيه والكشف عن ما يحتويه من أدلة تدعم التوحيد وتثبت النبوة.

وقد أشار الشيخ الطوسي إلى أن المقصود بالجهاد في هذا الموضع هو مواجهة الكافرين بالبرهان والحجة؛ فالقرآن مليء بالبراهين التي تفند معتقداتهم وتثبت الحق عليهم [الطوسي، 1987: 7/ 459]. إن هذا التفسير يبرز الدور المركزي للقرآن الكريم في عملية الدعوة، فالقرآن ليس مجرد كتاب يتلى، بل هو منهج هداية يعتمد عليه الداعية في بيان الحقائق الدينية وإرشاد الناس إلى طريق الإيمان. وقد وصف القرآن نفسه بأنه مصدر للهداية، كما في قوله

تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9]، وهو ما يدل على أن القرآن يقدم للإنسان منهجاً متكاملًا للحياة يقوم على الاستقامة والعدل. والجهاد بالقرآن يتمثل في الدعوة لدحض الشبهات وإقناع المخالفين بصدق الرسالة الإسلامية عبر استخدام الأدلة العقلية، الأمثال، قصص الأنبياء، ومظاهر القدرة الإلهية [الطبرسي، 1997: 7/ 117].

ثالثاً: اتجاهات المفسرين الأوائل في تأويل الآية وموازنتها

تعدّ آية الجهاد الكبير في سورة الفرقان من الآيات الأساسية التي تناولها المفسرون بعدة اتجاهات بيانية وتأويلية ماثورة:

1. الاتجاه اللغوي والاصطلاحي القديم: ركز هذا الاتجاه على تحرير مرجع الضمائر والصفات؛ حيث يشير ابن عاشور إلى أن كلمة "جاهد" تدل على بذل الجهد في سبيل الله، وأن الضمير في "به" يعود قطيعاً وسياقاً إلى القرآن، أي أن الجهاد هنا جهاد بالحجة والبيان لإظهار صدق الرسالة [ابن عاشور، 1969: 14/ 266]. ويرى القرطبي أن الجهاد الكبير يشمل بذل الوسع في إقامة الحجة القاطعة على المخالفين بالقرآن، وأن وصف "الكبير" يبين عظم شأن هذا الجهاد التبليغي الفكري المتقدم ورتبته العالية في الدين [القرطبي، د.ت: ج11/ 309].

2. الاتجاه البلاغي والدعوي النظمي: يولي هذا الاتجاه اهتماماً بالأسلوب والبيان القرآني؛ حيث يبين الزمخشري في الكشف أن أسلوب الأمر في "جاهدكم" والتأكيد بالمصدر ووصفه بـ "الكبير" يعكس بلاغة القرآن الفائقة في إثارة الاهتمام وتشديد الضرورة، ويجعل الجهاد المعرفي بالكلمة قوة مؤثرة وهجومية في هداية النفوس وتفكيك العناد [الزمخشري، 1980: 5/ 175]. ويرى الرازي في التفسير الكبير أن الآية تمثل أنموذجاً أصيلاً للجهاد الدعوي الاستدلالي، إذ يركّز على استخدام براهين القرآن الكونية والعقلية كوسيلة قطعية لإقامة الحجة الطاردة للاعتراضات والشبهات الوثنية [الرازي، 1998: 20/ 92].

3. الاتجاه العقدي والمأثوري: يهتم هذا الاتجاه ببيان دور الآية في صيانة أصول الاعتقاد؛ حيث يوضح الشيخ الطوسي أن الجهاد بالقرآن يسهم في تثبيت العقيدة وتصحيح المعتقدات الخاطئة، ويجعل الإنسان قادراً على التمييز التام بين الحق والباطل [الطوسي، 1987: 7/ 460]. ويشير الشيخ المفيد إلى أن الجهاد الكبير يمثل جهاداً فكرياً بيانياً مقدماً ومؤسساً، لأنه يعتمد على قوة العقل والحجة لإصلاح الفكر الإنساني وتقويمه [المفيد، 1997: 2/ 311].

الموازنة والترجيح بين الأقوال التفسيرية:

تباينت المواقف التفسيرية بين قولين رئيسيين في تحديد طبيعة ومآل هذا الجهاد:

* القول الأول: يقرر أن الجهاد في الآية متمحور كلياً في الوسائل المعرفية والبيانية والتبليغية بالقرآن الكريم دون أي دلالة قتالية مادية. وحجتهم في ذلك: أن سورة الفرقان سورة مكية بالإجماع، ونزولها متقدم بكثير على الإذن بالقتال وتشريع حمل السلاح في المدينة المنورة.

* القول الثاني: يرى أن اللفظ يحمل دلالة معنوية عامة قد تتسع لتشمل القتال المادي مآلاً لحماية الدعوة، مستنداً للمفهوم اللغوي الواسع للمادة الشامل لبذل الوسع البدني.

الترجيح التفسيري الأصيل: بناءً على البلاغة اللغوية وسياق النزول التاريخي، يُرجح قطعاً القول الأول؛ وهو أن الجهاد الكبير في هذه الآية الكريمة متمحور في الوسائل الفكرية والدعوية والبيانية بالقرآن العظيم. فالضمير في قوله: ﴿بِهِ﴾ يتوجه صراحةً وبقيناً إلى القرآن، مما يثبت أن الأداة والوسيلة الأساسية للجهاد هنا هي قوة الكلمة والحجة والبرهان، لا القوة المسلحة البدنية التي لم تكن مشروعة وقتئذٍ.

المبحث الرابع: الأبعاد التفسيرية لمفهوم الجهاد الكبير

أولاً: البعد العقدي

الجهاد الكبير في القرآن الكريم يحمل بعداً عقدياً أساسياً، إذ يهدف إلى صيانة العقيدة والتوحيد من الانحراف والزيغ. وجاء في القرآن الكريم: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾، حيث يظهر أن الجهاد بالقرآن هو وسيلة لحماية العقيدة من التشويه العقائدي المنظم. كما يرتبط هذا الكفاح التبليغي ببيان عاقبة الانحراف والوقوع في غواية الشبهات والباطل كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115]، مما يوضح عاقبة مخالفة الحق والعدول عن الطريق المستقيم.

وقد ورد في نصوص المأثور الإسلامي ما يعضد هذا المسار الفكري؛ حيث جاء عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: "أشد الناس جهاداً من جاهد نفسه عن هواها"، مبيناً أن مجاهدة الباطن وتطهير الاعتقاد من الهوى والزيغ هو المنطلق والأساس الحقيقي لكل أنماط المجاهدة الظاهرة [نهج البلاغة، 1987: حكمة 437]. وجاء عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قوله: "الجهاد بالعلم والبيان أفضل من الجهاد بالسيف" (في سياق حراسة العقيدة وصون الأصول المعرفية للدين)، لكون صيانة العقول من التحريف تحمي أصل الوجود الإيماني للأمة [الكليني، 1981: 2/318]. ونستنتج من ذلك أن الجهاد الكبير يرتبط مباشرة بحماية العقيدة وصيانة التوحيد، ويبدأ من الفرد عبر مقاومة الهوى والانحراف الفكري.

ثانياً: البعد الفكري والدعوي

الجهاد الكبير يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبعد الفكري والدعوي، إذ يشمل الدعوة بالقرآن الكريم بالحجة الساطعة والبيان المفصل لمواجهة وتفكيك الانحرافات الفكرية. فالقرآن الكريم يوجه حركة الدعوة والجدال نحو البناء المعرفي الحكيم كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125]. فأية سورة الفرقان تحدد القرآن أداة حصرية للمجاهدة المعرفية والدفاع عن حياض الدين بالبيان والعلم النافع.

وفي هذا المجرى التفسيري، جاء عن أئمة العلم والهدى نصوص دالة، كقول الإمام الصادق (عليه السلام): "علّموا الناس ما أنزل الله، فإنه السبيل لإصلاح العقول والقلوب" [المجلسي، 1981: 2/ 318]. فالجهاد الفكري يتجسد في بث العلوم القرآنية وتبيين معانيها المحكمة وتنقيف العقول لحمايتها من الانحراف الشبهاتي. ويشير الإمام الرضا (عليه السلام) بقوله: "من علم الناس كتاب الله فقد جاهد في سبيل الله" [الكليني، 1981: 2/ 318]. ويتضح من ذلك أن البعد الفكري والدعوي للجهاد الكبير يركز على إعلاء كلمة الدين بالعقل والبرهان وتصيير حياة العلوم الشرعية والقرآنية وسيلة أصيلة لبناء مجتمع واعٍ، وهو امتداد عملي وثيق للبعد العقدي.

ثالثاً: البعد الحضاري والاجتماعي

الجهاد الكبير يمتلك بعداً حضارياً واجتماعياً واسعاً، كونه يسهم بفاعلية في بناء مجتمع إسلامي متماسك تبتني قيمه الحاكمة على هدايات القرآن الكريم وإقامة ميزان العدل والاستقامة. فالقرآن الكريم يربط إحكاماً بين حركة الأمر والنهي والمجاهدة التبليغية وبين التربية الاجتماعية والشهادة الحضارية على الأمم كما في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: 110]. فالجهاد بالبيان والكلمة الطيبة يفضي حتماً إلى ردم الفجوات الأخلاقية وإصلاح المجتمع وبناء الوعي القيمي المشترك.

وفي هذا الصدد، يقرر الإمام علي (عليه السلام) في معالم التربية والتوجيه الاجتماعي قوله: "المؤمن الذي يربي أمته بالعلم والعمل خير من المحارب بالسيف" [نهج البلاغة، 1987: حكمة 437]. فالجهاد الفكري والسلوكي يحصن المجتمع من الانحلال والتحلل القيمي ويعزز قواعد الهوية الإسلامية المستقلة، إذ يربط التنزيل الشريف دائماً بين حركة الدعوة البيانية الواعية وبين الاستقامة والتماسك الأسري والاجتماعي [الفرقان: 52؛ الطبرسي، 1997: 7/ 171]. ونستنتج من ذلك أن الجهاد الكبير يتجاوز النطاق الفردي الضيق ليصبح عملية حضارية واجتماعية شاملة تروم إصلاح بنيان الأمة، وترسيخ ثوابتها الأخلاقية، وحماية أمنها الثقافي والاجتماعي.

المبحث الخامس: الرؤى المعاصرة لمفهوم الجهاد وأبعاده الحضارية

أولاً: استعمال مصطلح الجهاد الكبير في الفكر المعاصر

برز مصطلح "الجهاد الكبير" كمركب فكري وحركي دال في الأدبيات الإسلامية والاجتماعية والسياسية الحديثة؛ لاسيما في أطروحات ومحاضرات الإمام الخامني، وهو مصطلح وتطبيق حركي معاصر استلهم أبعاده التنظيمية من منطوق آية سورة الفرقان ليصاغ منه استراتيجية حضارية شاملة.

ويقرر الفكر المعاصر بناءً على ذلك أن الجهاد الكبير في العصر الراهن يتمثل أساساً في: "جهاد عدم التبعية المطلقة للأعداء، ومقاومة كافة أشكال النفوذ والتأثيرات الفكرية والثقافية والسياسية المنحرفة المستوردة التي تروم طمس معالم الذات والحضارة الإسلامية" [الخامني، 2022: 15]. فالجهاد الكبير في القراءة المعاصرة هو كفاح ناعم ومعرفي يقوم كلياً على تفكيك وإسقاط شبهات المخالفين والمناهج المادية المعاصرة، ونشر التبليغ الديني المؤسسي المتطور، وحفظ السيادة الفكرية والاستقلال الحضاري للأمة [الخامني، 2022: 19].

ثانياً: أطروحات التجديد والمواجهة الثقافية الحديثة

تلاققت رؤى طائفة من المفسرين المعاصرين والمجددين حول صياغة آليات عملية لتنفيذ مضامين الجهاد بالقرآن في واقع الأمة الحديث:

1. أطروحة الجهاد الفكري والثقافي: يرى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي أن التدبر الواعي في سياق آية الفرقان يوجب على الأمة تشييد حصون معرفية وثقافية معاصرة؛ فالجهاد الكبير في حقيقته هو الجهاد الفكري والثقافي المستمر الذي يمد الأمة بأدوات المحاجة العقلية لدفع موجات التشكيك والتميع الأخلاقي الطارئة [الشيرازي، 2001: 280].

2. أطروحة الجهاد الإعلامي والثقافي المنظم: يرى العلامة محمد حسين فضل الله أن تطبيقات «جَهَادًا كَبِيرًا» تترجم في العصر الحديث عبر "الجهاد الثقافي والإعلامي" لمجابهة الغزو الثقافي وحملات التشويه المنظمة والممنهجة الموجهة ضد التشريعات والقيم الإسلامية، مما يستدعي توظيف الوسائط التكنولوجية والرقمية المعاصرة لتبليغ حجج القرآن وبراهينه [فضل الله، 1997: 88/9].

3. أطروحة الإصلاح الفكري الداخلي والتقويم الاجتماعي: يقرر المفكر المعاصر الشيخ محمد الغزالي أن الجهاد بالقرآن الكريم يمثل وسيلة جوهرية ومحورية لإصلاح الفكر الإسلامي ونقده وتطهيره من الشوائب من الداخل أولاً، ثم الانطلاق به لتقويم السلوك الاجتماعي وإصلاح

الانحرافات التربوية والثقافية التي تواجهها الأمة عبر مختلف العصور [العلامة الغزالي، 1980: 122].

والحصيلة المعرفية المستوعبة من مجموع مناهج العلماء ومفسري الأثر والأطروحات المعاصرة أن الجهاد الكبير مصطلح ومفهوم متكامل يتمحور في مواجهة ودحض شبهات المخالفين، والتبليغ الديني القائم على الحكمة، وعدم مداينة أو تبعية أهل الضلالة، وهو كفاح يتخذ من الحجة العلمية والبيان القرآني أداة وحيدة وأصيلة له [الطباطبائي، 2011: 15/ 147].

7. الخاتمة :

بناءً على التحليل التفسيري والموضوعي والموازنات البيانية التي أجريت داخل متن هذا البحث، تم استيعاب وفهم جملة من الحقائق التأسيسية والمعرفية حول مفهوم "الجهاد الكبير" في سورة الفرقان نوردها طبقاً للآتي:

1. فهم طبيعة الوسيلة والمنهج: أظهر تحليل المتن وسياق النظم الشريف في سورة الفرقان أن الجهاد الكبير يمثل كفاحاً فكرياً دعوياً معرفياً أدواته المركزية والحصريّة هي القرآن الكريم ببيانه وبراهينه؛ إذ تبين من خلال دراسة البيئة المكية للنزول خلوّ المصطلح تماماً من أي دلالة قتالية مادية بسفك الدماء أو حمل السلاح؛ مما يعني تشريعاً أن المعركة الفكرية والعقائدية مقدمة وأصل على حماية الكيان المادي.

2. فهم هندسة النظم القرآني للسورة: كشفت دراسة سورة الفرقان أن مجيء مصطلح "الجهاد الكبير" في الآية (52) لم يكن عارضاً، بل جاء متناغماً لغوياً وبلاغياً مع ورود لفظ "الفرقان" في ثلاثة مواضع في السورة (في مطلعها وأوسطها وأواخرها)، مما رسخ في وعينا البحثي أن تفكيك مطاعن المشركين وشبهاتهم حول الوحي لا يتم إلا عبر المواجهة المعرفية الشاملة واستفراغ الوسع والطاقة في إبراز الحجج القرآنية الكونية والتشريعية.

3. فهم شمولية الأبعاد التشريعية والتربوية الأثرية: تبين من فحص الأبعاد العقدية والفكرية والاجتماعية الماثورة عن السلف وأهل العلم وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) أن دلالة الجهاد الكبير تتأسس على تركية باطن الفرد أولاً بمقاومة الهوى والشبهة، ثم إصلاح عقل الأمة بالتعليم والبيان، وصناعة درع حصينة تحمي السلوك الاجتماعي والتماسك الحضاري من الانحراف الأخلاقي.

4. فهم التطبيقات المعاصرة والحركية للمصطلح: استبان لنا من خلال فرز الرؤى المعاصرة والمجددة (كالغزالي والشيرازي وفضل الله والخامنئي) أن مصطلح الجهاد الكبير

يملك مرونة دلالية هائلة مكنت الفكر الحديث من توظيفه كاستراتيجية حضارية شاملة لتحقيق الاستقلال الثقافي ومقاومة التبعية الفكرية والسياسية وتأثيرات العولمة الشبهاتية؛ مما يثبت دور القرآن التاريخي والمستقبلي في تقويم الفكر الإنساني وعلاج تحدياته عبر مختلف العصور.

8. التوصيات:

1. تعزيز التعليم القرآني والفكري: يجب التركيز على تعليم القرآن وفهمه كأداة للجهاد الفكري والدعوي بين الأفراد والمجتمع.
2. التربية على الثبات العقيدي: غرس قيم الثبات على العقيدة ومواجهة الانحراف الفكري منذ مراحل التعليم المبكرة.
3. تطبيق الجهاد الكبير في المجتمع: من خلال العمل الدعوي والثقافي، ونشر الوعي بالقيم الإسلامية، وإصلاح السلوك الفردي والجماعي.
4. الاستفادة من المناهج التفسيرية والأثرية الأصلية: إدراج أطروحات ومناهج المفسرين الأوائل في المناهج التعليمية والدعوية لتوضيح البعد العملي للجهاد الكبير وتقديم نموذج حي للتطبيق المعرفي الحواري.
5. البحث المستمر والتطوير المعاصر: دراسة طرق تطبيق الجهاد الفكري والحضاري في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية الحديثة، مثل الإعلام والتكنولوجيا والانحرافات الفكرية المعاصرة.

9. المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم.

1. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1969م). التحرير والتنوير. تونس: دار الغرب الإسلامي.
2. ابن فارس، أحمد. (1994م). معجم مقاييس اللغة (مادة جهد). القاهرة: دار الكتب.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1993م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
4. البحراني، هاشم بن سليمان. (1981م). تفسير البرهان. النجف الأشرف: دار المحقق.
5. البغدادي، أحمد. (1955م). تفسير الفرقان. بغداد: دار الفكر العربي.
6. الجوهرى، إسماعيل بن حماد. (1990م). الصحاح في اللغة (تاج اللغة وصحاح العربية). القاهرة: دار المعارف.
7. الجوهرى، إسماعيل بن حماد. (1362هـ). الصحاح في الفقه واللغة (الاستعمال الفقهي للجهاد عند الإمامية). طهران: دار المطبوعات.

8. الخامنئي، علي. (2022م). آفاق الجهاد الفكري في العصر الحديث. طهران: دار البعث.
9. الرازي، محمد بن عمر فخر الدين. (1998م). التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). طهران: دار الكتب العلمية.
10. الزمخشري، محمود بن عمر. (1980م). كشف عن حقائق التنزيل وبيان الأقاويل. بغداد: دار المعارف.
11. الشيرازي، ناصر مكارم. (2001م). الجهاد الكبير في الفكر الإسلامي (والتفسير الأمثل). طهران: دار الملتقى.
12. الطباطبائي، محمد حسين. (1390هـ/1990م). الميزان في تفسير القرآن. طهران: دار الإحياء.
13. الطباطبائي، محمد حسين. (2011م). الجهاد الكبير في القرآن الكريم. طهران: دار القرآن.
14. الطبرسي، الفضل بن الحسن. (1995م). مجمع البيان في تفسير القرآن. طهران: دار الإسلام.
15. الطبرسي، الفضل بن الحسن. (1997م). تفسير الآيات الكبرى. طهران: دار البيان.
16. الطبري، محمد بن جرير. (1994م). جامع البيان في تفسير القرآن (جامع البيان عن تأويل آي القرآن). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
17. الطوسي، محمد بن الحسن. (1957م). التهذيب في الفقه (تهذيب الأحكام). النجف الأشرف: مطبعة الآثار.
18. الطوسي، محمد بن الحسن. (1987م). الجامع في العقيدة (والتبيان في تفسير القرآن). النجف الأشرف: دار المفيد.
19. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (2003م). كتاب العين (الآراء اللغوية في الجهاد). بيروت: دار صادر.
20. فضل الله، محمد حسين. (1997م). الجهاد الثقافي والفكري في الإسلام (من وحي القرآن). بيروت: دار النهار.
21. القرطبي، محمد بن أحمد. (د.ت). الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار المعرفة.
22. قطب، سيد. (1976م). في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق.
23. الكليني، محمد بن يعقوب. (1981م). الكافي. طهران: دار المطبوعات.
24. الغزالي، محمد. (1980م). الإصلاح الفكري والاجتماعي (جوانب من السيرة والدعوة). القاهرة: دار الفكر.
25. المجلسي، محمد باقر. (1981م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. طهران: دار المطبوعات.
26. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان. (1997م). الإرشاد في علوم الدين. بغداد: دار الفلاح.